

كَيْفَ طَارَ الْحَبَقُّ فَصَيِّغُ؟



تأليف: غالية يونس الذرعاني
رسوم: أماني عيسوي

٦ - ٨ سنوات





فَرِيْمٌ جَمَلٌ لَطِيْفٌ، خَلُوْقٌ وَذَكِيٌّ وَخَفِيْفٌ، يَعْيشُ فِي وَاحَةٍ
خَضْرَاءَ، تُحِيْطُ بِهَا رِمَالُ الصَّحْرَاءِ.
لَدَى فَرِيْمٍ أَصْدِقَاءُ رَائِعُونَ، يَلْعَبُونَ مَعًا فِي الْوَاحَةِ فَرِحِينَ،
وَهَؤُلَاءِ الْأَصْدِقَاءُ هُمْ: الْحَمَامَةُ هَدِيْلٌ، وَالْعُصْفُورُ سَمِيْرٌ،
وَالصَّفْرُ أَمِيْرٌ.

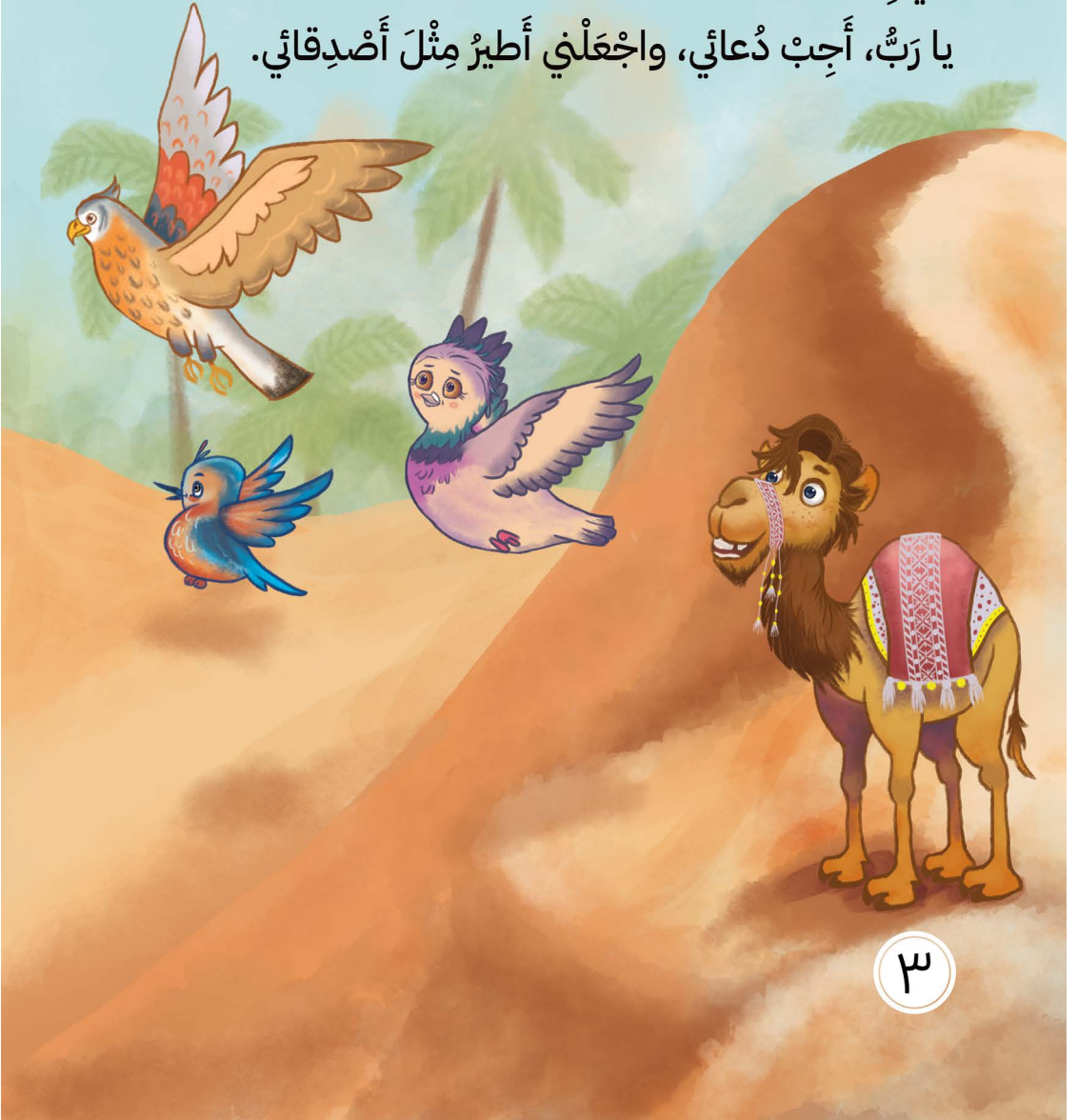


كَانَ فَرِيحٌ يَلْعَبُ مَعَ أَصْدِقَائِهِ لُعبَةً شَدَّ الحَبْلِ، وَقَدْ
يَرْكُضُونَ عَلَى الرَّمْلِ، يَضَعُونَ التُّلَالَ، وَيَرْسُمُونَ شَمْسًا
جَمِيلَةً، أَوْ نَخْلَةً وَنَجْمَةً وَهَلَالًا، يَدُورُونَ حَوْلَ الوَاحَةِ،
وَيَقْفِزُونَ بِالحَبْلِ فِي السَّاحَةِ، تُعْطِيهِمُ النِّخَالَتُ تَمْرًا،
وَتُعْطِيهِمُ البُحَيْرَةُ مَاءً، فَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، ثُمَّ يَلْعَبُونَ
وَيَلْعَبُونَ، وَيَنْتَظِرُونَ المَسَاءَ؛ لِيَعُودُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ سَعْدَاءَ.

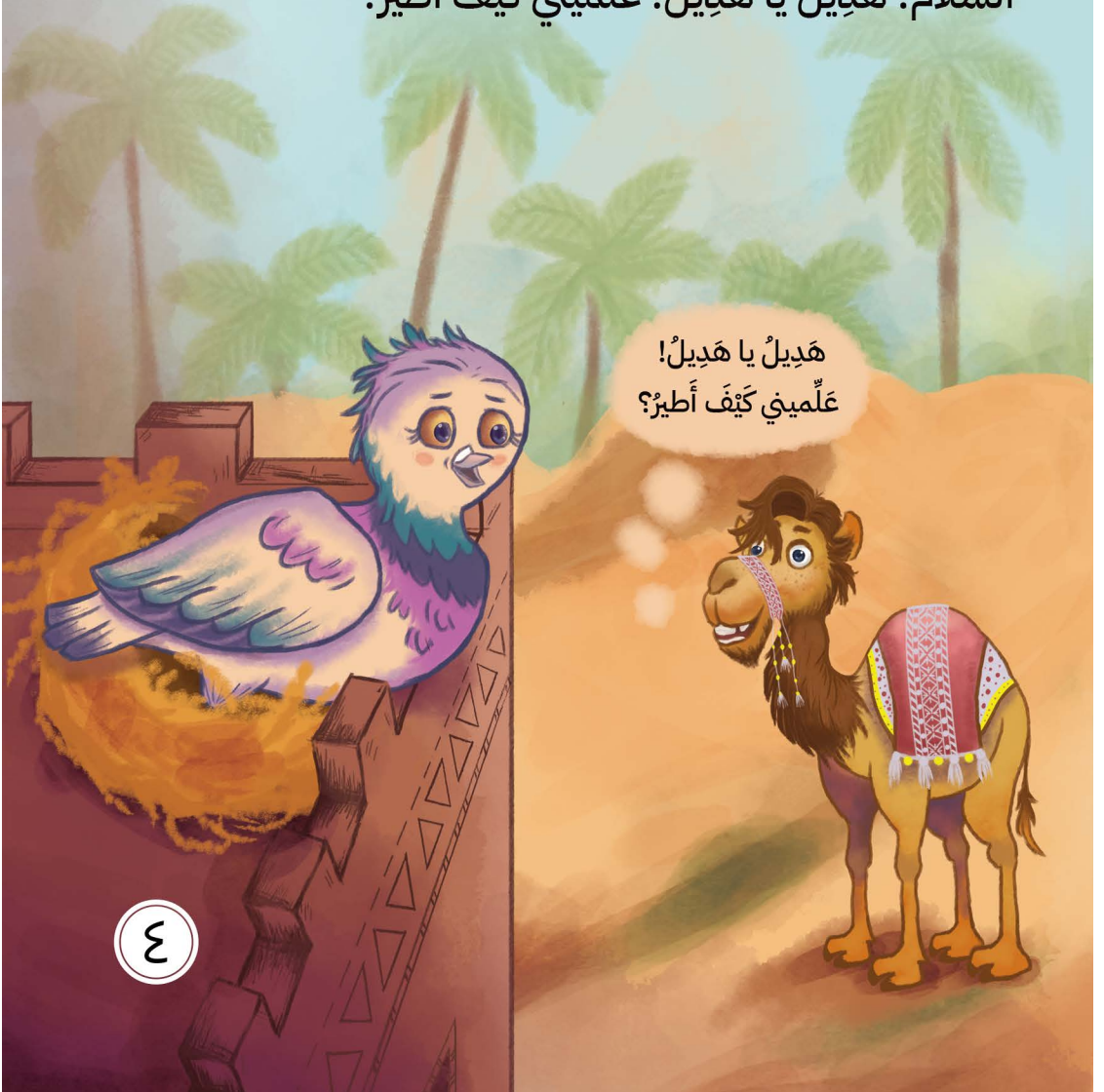


كَانَ سَمِيرٌ وَهَدِيلٌ وَأَمِيرٌ يَطِيرُونَ فَوْقَ النَّخِيلِ وَفَوْقَ التَّلَالِ
بَعِيداً بَعِيداً، وَكَانَ سَمِيرٌ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَهُوَ عَلَى الْأَرْضِ
سَعِيداً سَعِيداً.

فِي إِحْدَى الْأُمْسِيَّاتِ، فَكَّرَ فَرِيْمٌ وَفَكَّرَ، ثُمَّ دَعَا اللَّهَ، وَقَالَ:
يَا رَبُّ، أَجِبْ دُعَائِي، وَاجْعَلْ لِي أَطِيرٌ مِثْلَ أَصْدِقَائِي.



بات فريمم ليلته مفكراً، وفي الصباح استيقظ مبكراً، سار
تحت أشجار النخيل، يبحث عن صديقه الحمامة هديل،
وجدتها تجلس في راحة في عشاها فوق سطح أحد بيوت
الواحة، رتب فريمم في عقله الكلام، وقال بعد أن ألقى
السلام: هديل يا هديل! علميني كيف أطيّر؟



دُهَشْتُ هَدِيلُ وَدَهَلْتُ، نَظَرْتُ إِلَى فَرِيحٍ وَابْتَسَمْتُ، ثُمَّ
قَالَتْ: الْجَمَلُ يَا صَدِيقِي لَا يَطِيرُ، الْجَمَلُ فِي الصَّحْرَاءِ يَسِيرُ،
يُسَافِرُ فِيهَا اللَّيَالِي الطَّوَالِ، فِي كُلِّ الطُّرُوفِ وَالْأَحْوَالِ.



حَزَنَ فَرِيْمٌ، وَقَرَّرَ أَنْ يَسْأَلَ صَدِيْقَهُ الْعُصْفُورَ سَمِيْرًا. وَجَدَهُ
يَجْلِسُ فِي رَاحَةٍ، فِي عَشِّهِ فَوْقَ سَطْحِ أَحَدِ بُيُوتِ الْوَاحَةِ،
رَتَّبَ فَرِيْمٌ فِي عَقْلِهِ الْكَلَامَ، وَقَالَ بَعْدَ أَنْ أَلْقَى السَّلَامَ:
سَمِيْرُ يَا سَمِيْرُ! عَلِّمْنِي كَيْفَ أَطِيْرُ؟

سَمِيْرُ يَا سَمِيْرُ!
عَلِّمْنِي كَيْفَ أَطِيْرُ؟



دُهَشَ سَمِيرٌ وَذُهَلَ، نَظَرَ إِلَى فَهِيمٍ وَابْتَسَمَ، ثُمَّ قَالَ:
الْجَمَلُ يَا صَدِيقِي لَا يَطِيرُ، الْجَمَلُ فِي الصَّحْرَاءِ يَسِيرُ، يُسَافِرُ
فِيهَا اللَّيَالِي الطَّوَالَ، فِي كُلِّ الطَّرُوفِ وَالْأَحْوَالِ.



الْجَمَلُ يَا صَدِيقِي
لَا يَطِيرُ

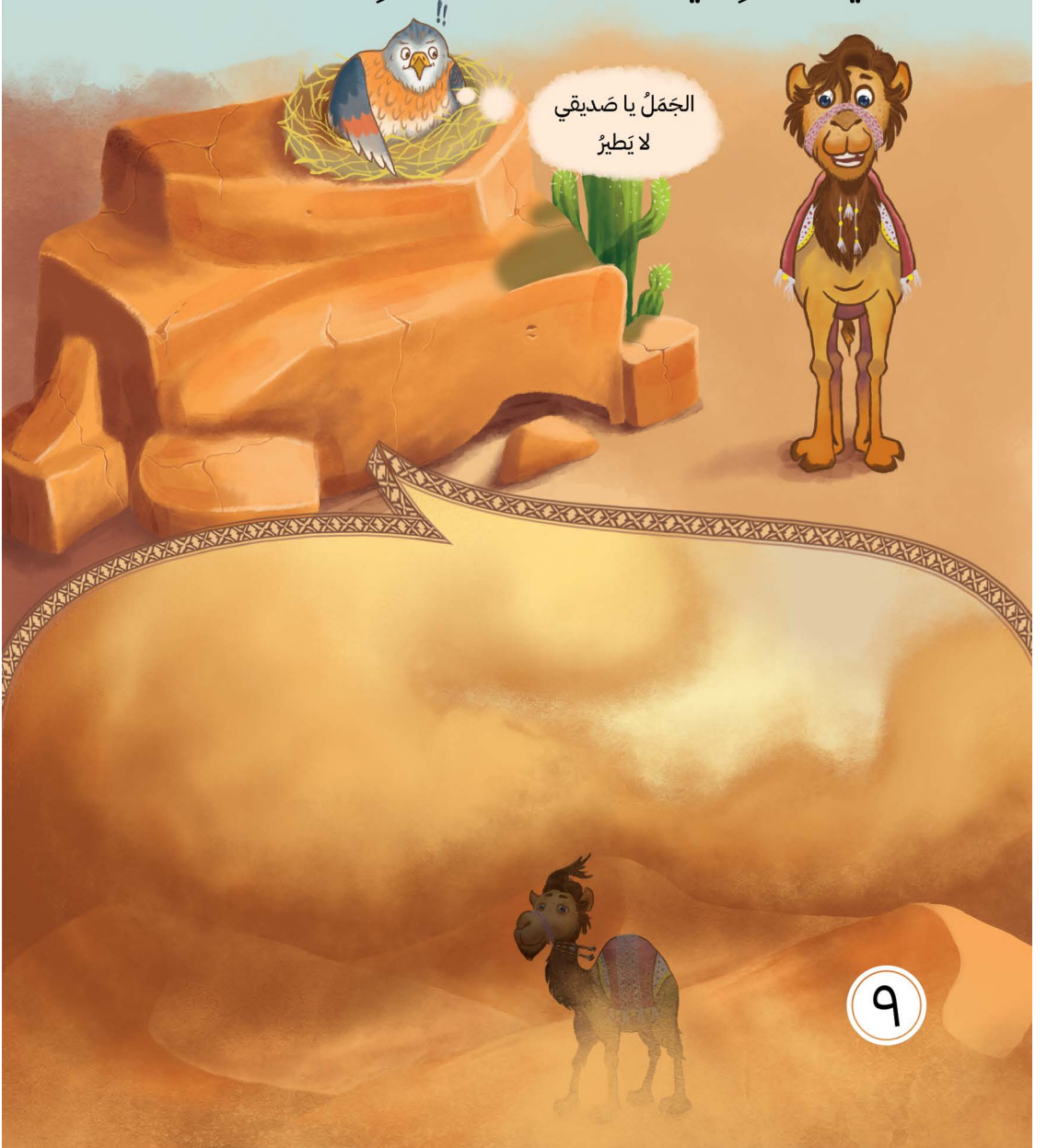
V



أَمِيرُ يَا أَمِيرُ!
عَلِّمْنِي كَيْفَ أَطِيرُ؟

حَزَنَ فَهَيْمٌ، وَقَرَّرَ أَنْ يَسْأَلَ صَدِيقَهُ الصُّفْرَ أَمِيرًا، وَجَدَهُ
يَجْلِسُ فِي رَاحَةٍ فِي عُشِّهِ فَوْقَ صَخْرَةٍ بِالْقُرْبِ مِنَ الْوَاحَةِ،
رَتَّبَ فَهَيْمٌ فِي عَقْلِهِ الْكَلَامَ، وَقَالَ بَعْدَ أَنْ أَلْقَى السَّلَامَ: أَمِيرُ
يَا أَمِيرُ! عَلِّمْنِي كَيْفَ أَطِيرُ؟

دُهَشَ أَمِيرٌ وَدُهَلَ، نَظَرَ إِلَى فَرِهِمٍ وَابْتَسَمَ، ثُمَّ قَالَ: الْجَمَلُ
يَا صَدِيقِي لَا يَطِيرُ، الْجَمَلُ فِي الصَّخْرَاءِ يَسِيرُ، يُسَافِرُ فِيهَا
الليالي الطَّوَالِ، فِي كُلِّ الطَّرُوفِ وَالْأَحْوَالِ.

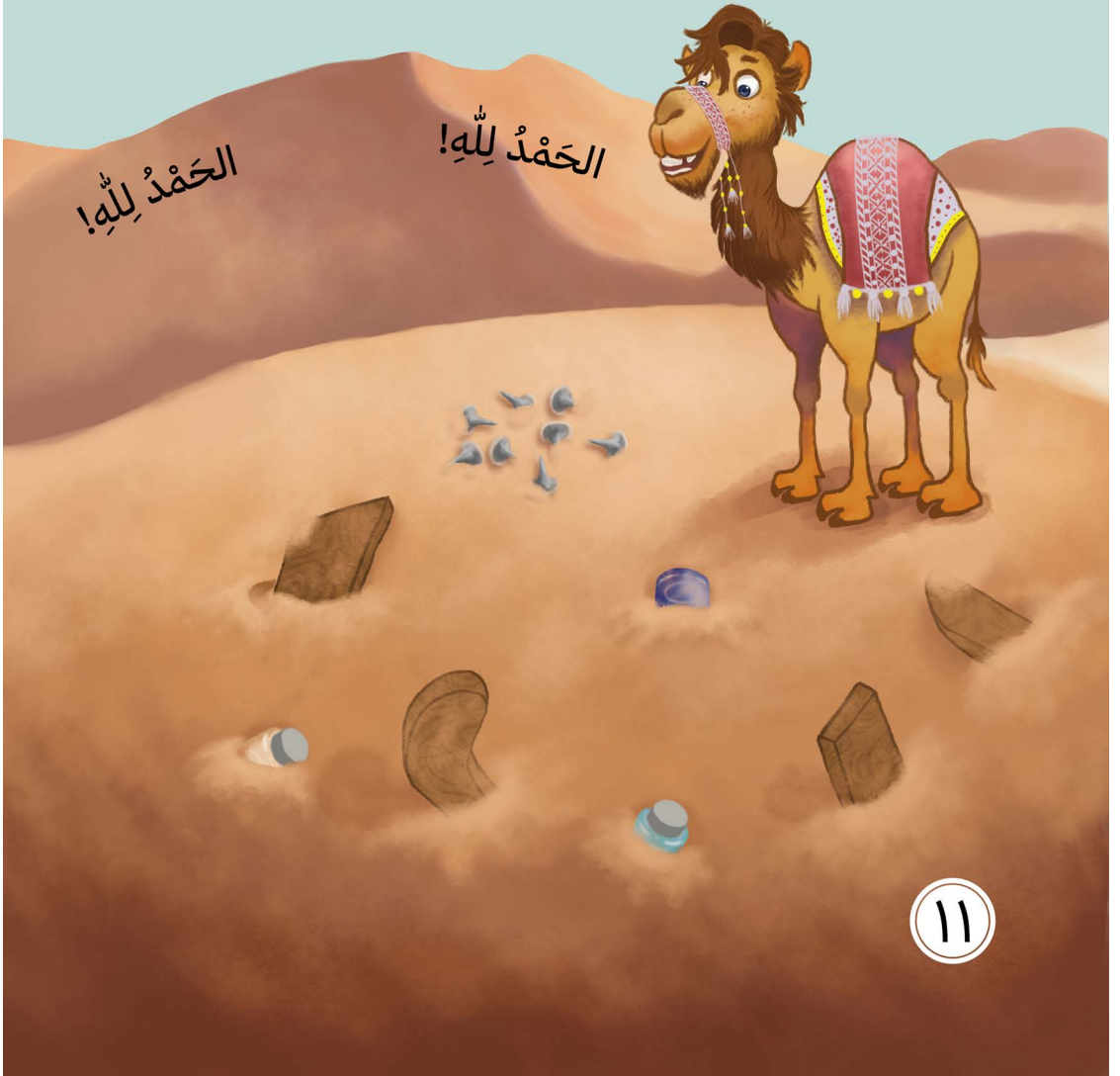


عَادَ فَرِيحٌ إِلَى بَيْتِهِ مَهْمُومًا حَزِينًا، تَذَكَّرَ أَنَّ لَهُ رَبًّا عَظِيمًا، مَدَّ
يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: يَا رَبُّ، أَجِبْ دُعَائِي، وَاجْعَلْنِي أَطِيرُ
مِثْلَ أَصْدِقَائِي.



نَظَرَ فَرِيْمٌ حَوْلَهُ فِي الْمَكَانِ، فَعَثَرَ عَلَى بَعْضِ الْأَلْوَاحِ وَالْمَسَامِيرِ
وَالْأَلْوَانِ، فَخَطَرَتْ لَهُ فِكْرَةٌ.

جَمَعَ فَرِيْمٌ الْأَلْوَاحَ وَرَتَّبَهَا، وَبِالْمَسَامِيرِ رَبَطَهَا، ثُمَّ بِالْأَلْوَانِ
زَيَّنَهَا، وَعِنْدَمَا نَظَرَ إِلَى مَا صَنَعَ وَبَرََعَ فِيهِ وَأَبْدَعَ، رَفَعَ رَأْسَهُ
إِلَى السَّمَاءِ، وَرَدَّدَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ! الْحَمْدُ لِلَّهِ! الْحَمْدُ لِلَّهِ!



صَنَعَ فَهَيْمٌ لَوْحٌ تَزْلُجُ جَمِيلاً، كَبِيراً وَثَابِتاً وَمَتِيناً. رَكَضَ بِهِ إِلَى
أَعْلَى تَلَّةٍ عَثَرَ عَلَيْهَا، وَضَعَ اللَّوْحَ فَوْقَهَا، ابْتَسَمَ وَجَلَسَ
عَلَى لَوْحِهِ، وَإِلَى الْأَسْفَلِ دَفَعَ بِنَفْسِهِ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ!





أَنْزَلَقَ اللَّوْحُ بِفَرِيمٍ عَلَى الرَّمَالِ بِقُوَّةٍ وَسُرْعَةٍ فِي الْحَالِ.
كَانَ فَرِيمٌ يَعْرِفُ بِأَنَّ السُّرْعَةَ الَّتِي يَنْدَفِعُ بِهَا اللَّوْحُ نَازِلًا،
سَتَنْدَفِعُ بِهِ عَلَى التَّلَّةِ الْمُقَابِلَةِ صَاعِدًا.



وهكذا، عندما وصل اللوح بفريم إلى الأسفل، اندفع مرّة
أخرى على التلة المقابلة إلى الأعلى، وحين وصل إلى قمّتها،
طار بفريم في الهواء، طار وطار، ثم سقط بفريم بقوة إلى
الأسفل.

بَعْدَ سُقُوطِهِ، شَعَرَ فَرِيحًا بِأَلَمٍ شَدِيدٍ فِي كُلِّ جِسْمِهِ، لَكِنَّهُ
حِينَ تَذَكَّرَ فَرَحَهُ وَهُوَ يَطِيرُ فِي الرَّهْوَاءِ، نَهَضَ وَنَظَرَ
مُبْتَسِمًا إِلَى السَّمَاءِ، رَكَضَ فَوْقَ الرَّمَالِ،
وَعَادَ يَصْعَدُ التَّلَّةَ فِي الْحَالِ.



كَانَ كُلَّمَا طَارَ فِي الرَّهْوَاءِ رَأَى أَشْيَاءَ جَدِيدَةً، أَشْيَاءَ قَرِيبَةً
وَأُخْرَى بَعِيدَةً، رَأَى أَصْدِقَاءَهُ وَهُمْ يَطِيرُونَ إِلَى جَانِبِهِ سَعْدَاءَ
مُنْدَهَشِينَ،

رَأَى الْوَاحَةَ وَبُيُوتَهَا وَالْأَشْجَارَ الْخَضْرَاءَ، رَأَى الْبُحَيْرَةَ الصَّافِيَةَ
الرَّزْقَاءَ، رَأَى الصَّخْرَاءَ تَمْتَدُّ إِلَى مَا لَا نِهَايَةَ بِرِمَالِهَا الصَّفْرَاءَ،
وَكَانَ كُلَّمَا سَقَطَ إِلَى الْأَسْفَلِ لَا يَبْكِي، بَلْ يَعُودُ مِنْ جَدِيدٍ إِلَى
أَعْلَى التَّلَّةِ يَجْرِي، وَهُوَ يُرَدِّدُ فَرْحَانًا سَعِيدًا: الْحَمْدُ لِلَّهِ!
الْحَمْدُ لِلَّهِ! الْحَمْدُ لِلَّهِ! أَنَا أَطِيرُ، أَنَا أَطِيرُ، أَنَا أَطِيرُ.



الْحَمْدُ لِلَّهِ! الْحَمْدُ لِلَّهِ! الْحَمْدُ لِلَّهِ!
أَنَا أَطِيرُ أَنَا أَطِيرُ أَنَا أَطِيرُ

عن المشروع

حكايات ض 2 هو مشروع تطوعي لإنتاج محتوى قصصي هادف ومجاني للطفل والنشء العربي بأقلام ورسوم عربية استمر من بداية عام 2022 حتى نهاية عام 2023، وشارك فيه العشرات بين مؤلفين ومدققين ورسامين وغيرهم. أنتج المشروع ما يقارب الـ 40 قصة بنسخ رقمية وأخرى للطباعة. تحرص المبادرة على إنتاج محتوى متقن برغم كون المشروع تطوعي، وتنشر محتواها على كل من الموقع الإلكتروني واليوتيوب ومتجر غوغل (ولاحقاً أبل) ضمن تطبيق الهاتف الذي (حكايات ض)، كما تتيح الوصول لنسخ الطباعة دون قيود. يمكن الحصول على القصص كاملة من خلال موقع المبادرة أو بالتواصل المباشر معنا. يعتبر المشروع نقلة نوعية نحو التأليف، بعد مشروع الترجمة «حكايات ض 1» الذي أنتج 100 قصة مترجمة للعربية منتقاة من محتوى المصدر الحر والمنشورة على الوسائط المذكورة.

الترخيص

تشر مبادرة ض هذا الكتاب عبر رخصة المشاريع الإبداعي (CC BY-SA 4.0)، لتتيح الاستفادة منه بشكل مجاني ودون قيود قانونية، لكن مع حفظ بعض الحقوق للمبادرة وللمتطوعين في مشاريعها، مثل نسبة العمل وعدم تقييد رخصة النشر من طرف ثالث، حتى تضمن المبادرة سهولة وصول القراء للمحتوى واستفادتهم منه.

تسمح الرخصة بالاستفادة من المحتوى وتعديله ونشره والاستفادة منه بالشروط التالية:

- ① النسبة: يتطلب هذا الشرط ذكر اسم صاحب المصنف (الناشر) وعنوان المصنف وتفاصيل المصدر المعقول ذكرها (رمز: BY)
- ② الترخيص بالمثل: يتطلب هذا الشرط مشاركة المصنف، أو أي مصنف آخر استعمل به المصنف المرخص، بنفس الشروط التي رخص بها المصنف الأصلي (اختصار: SA)

الطبعة الأولى 2023

الرقم المعياري الداخلي: DS2023/01

الناشر: مبادرة ض 2023

مبادرة ض التطوعية - DADD-INITIATIVE e.V

دورتموند، ألمانيا

الموقع الإلكتروني: www.dadd-initiative.org

البريد الإلكتروني: board@dadd-initiative.org

الاسم على مواقع التواصل: [daddinitiative](https://www.daddinitiative.org)

شكر وتقدير

لم يكن مشروع حكايات ض 2 ليتم لولا تقاني المتطوعين والمختصين من مختلف اللجان والأقسام، والذين جمعهم نفس الهدف النبيل، بتقديم محتوى هادف ومجاني للطفل والنشء العربي، فلهم كل التقدير. نرجو أن لا تنسونا وإياهم من صالح دعائكم.

أماني عبد الحكيم شاهين

تتقدم مبادرة ض بخالص الشكر والامتنان لزميلتنا المتطوعة أماني عبد الحكيم شاهين، لقيامها على تنسيق وإدارة المشروع في عامي 2022 و2023 وإبداعها في تحفيز المتطوعين وتشجيعهم على إنجاز عمل متقن، بالإضافة لمتابعهم وتنظيم عمل المجموعات المختلفة. أماني متطوعة بالعديد من المشاريع الثقافية في مصر، وهي إنسانة محبة للحياة وللأطفال، ومن أهدافها ترك أثر جميل في نفوسهم. لذلك سعدت بالانضمام لمشروع حكايات ض 2 وعملت على إدارته بمساعدة الزملاء المتطوعين من اللجان المختلفة.

«رسالتني لكل طفل يقرأ هذه القصة: لقد عملنا من أجلك أنت، نحبك وبهتيم بك، لذا اعتنِ بهذه القصة وشاركها مع غيرك. وأهدي هذا العمل لكل طفل مثاب صامد أمام العدوان، لقد علمنا الصغار حب الأوطان وزرعوا في نفوسنا العزيمة والاصرار.» أماني شاهين...

لمياء سليمان، ودار الكرمة للنشر

تتقدم مبادرة ض بجزيل الشكر للمساهمين في لجنة التحكيم من دار الكرمة للنشر ممثلة بالأستاذة لمياء سليمان، وهي شاعرة وكاتبة أدب أطفال سورية، مقيمة في ألمانيا، حاصلة على إجازة في التربية وإجازة في الأدب العربي. عملت الأستاذة لمياء في الإعلام والتربية والتعليم، وهي ناشطة في مجال العمل المدني. أسست منظمة Bedaya Organization في سوريا وهي المدير التنفيذي لـ. Schritte für soziale Entwicklung e.V في ألمانيا. صدر لها العديد من الأعمال في مجال أدب الأطفال والياقيين، وأنشأت مجلتي خطوات صغيرة، وحينين عام 2015، كما أدارت العشرات من ورشات كتابة القصة القصيرة في مخيمات اللاجئين مع توفير آلاف من الكتب المجانية للأطفال. نالت عدة جوائز منها: جائزة الشارقة للإبداع العربي «المركز الأول»، جائزة الدولة لأدب الطفل بدولة قطر «المركز الأول». جائزة القصة القصيرة لاتحاد الكتاب العرب بسوريا «المركز الأول».

لجنة التدقيق

تتقدم مبادرة ض بالشكر الجزيل للأستاذة الذين ساهموا بالتدقيق اللغوي للقصص وتشكيل الكلمات، فجزيل الشكر لكل من: الأستاذة حنان محمود بوادي، والأستاذة منى قشوع، والأستاذ عاطف العيادية على جهودهم التطوعية القيمة في المشروع.

مساهمات مميزة

نشكر في مبادرة ض زملائنا الذين ساهموا بدعم المشروع من داخل وخارج المبادرة. نخص بالذكر للزميل محمد العشوة لإشرافه على الدعم الإعلامي والنشر على صفحات التواصل الخاصة بالمبادرة، والزميلة ندى الفرا التي ساهمت في التأسيس للمشروع وساعدت بتنظيمه، بالإضافة للزملاء جواد مخلوف ووائل ثلاث على دعمهم للمبادرة.

الكاتبة: د. غالية الذرعاني

كاتبة حاصلة على العديد من الجوائز الأدبية، منها جائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الروائي 2020م والجائزة التشجيعية لجائزة أحمد إبراهيم الفقيه للرواية 2020م.

نالت قصتها كيف طار الجمل فهميم؟ (قصة للأطفال) الاهتمام في مسابقة مشروع حكايات ض في ألمانيا، ووصلت روايتها (دوامات الزئبق) للقائمة القصيرة للجائزة المغاربية محمد العروسي المطوي 2022م. كما فازت قصتها للأطفال (دجاجتي وحيدة) بالمركز الأول لمسابقة هيئة الحوار الدائم بالمغرب ومجلة الفنون والإعلام، على مستوى الوطن العربي، 2023م. ولها إصدارات وعد بربيع آخر- تلج يحترق- نرف- الحرائق في حدائق التفاح- قوارير خاوية- تسونامي - أم الزين- دوامات الزئبق- الحمام ليس للبيع- متاهة الحي الشرقي، ومجموعة قصصية للأطفال قيد الطباعة.



الرسامة: أماني محمد عيسوي

رسامة كتب أطفال ومصممة جرافيك من المنوفية - مصر. «درستُ بكلية الفنون التطبيقية في مصر، قسم الإعلان والطباعة والنشر بتقديرٍ جيدٍ جداً، وأعملُ كرسامةٍ حرةٍ في مجال رسوم قصص الأطفال أماً في ترك أثرٍ إيجابيٍّ في نفوس الأطفال وإدخال البهجة والسرور على قلوبهم وإعطائهم دفعة أملٍ في الحياة.» أماني عيسوي





فهِيم، الجمل الطيب والذكي، يعيش في
واحة محاطة برمال الصحراء ويستمتع
باللعب مع أصدقائه.

على الرغم من فضوله بالطيران مثل
أصدقائه الطيور، يتعلم فهيم أن الجمال
معدة للمشي والسفر في الصحراء، وليس
للطيران.

«قيمة الإنسان هي ما يضيفه إلى الحياة بين ميلاده وموته...»

مصطفى محمود

